منهج التحقيق العلمي

لكتب التراث الإسلامي وخطَّته

بقسم القراءات

أهداف الدليل:

١. إعداد الدارس ليكون باحثاً علمياً ملتزماً بالمنهج العلمي في مجال تخصصه قادراً على التفكير المبني على القواعد العلمية.
٢. إطلاع الباحث على وسائل البحث العلمي ومناهج التحقيق وقواعد ضبط النصوص.
٣. تدريب الباحث على تحقيق النصوص وكيفية التعامل معها والإفادة من المصادر وجمع المعلومات الصحيحة للوصول إلى النتائج العلمية.

أهمّ المراجع:

١. تحقيق النصوص ونشرها، د. عبد السلام هارون.
٢. كيف تكتب بحثاً أو رسالة، د. أحمد شلبي.
٣. كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسة القرآنية، د. عبد الوهاب أبو سليمان.
٤. قواعد تحقيق المخطوطات، د. صلاح الدين منجد.
٥. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، د. رمضان عبد التواب.
٦. ضبط النص والتعليق عليه، د. بشار عواد معروف.
٧. أخطاء على المراجع العلمية لأئمة السلف، د. عثمان الصافي.

أولًا: اختيار الكتاب المراد تحقيقه:

ينبغي عند تقديم أي مخطوط للتحقيق والدراسة في برامج الدراسات العليا في القسم مراعاة الآتي:

١. أن يكون مؤلفه من أهل العلم المعتبرين في علمه ومنهجه.

٢. أن يكون الكتاب ذا قيمةٍ علميةٍ، وإضافة واضحة، تستحق التحقيق والدراسة.

٣. أن يكون المخطوط في تخصص القراءات، وما له علاقة بها.

٤. أن يكون الكتاب مما لم يسبق تحقيقه تحقيقًا علميًا، وأن يكون غير مطبوع، أو أنه طبع ولم يحقق تحقيقًا علميًا، أو أنه قد حقق ووجد سبب يسوغ إعادة تحقيقه.

٥. وجود النسخ الخطية الكاملة الواضحة للمخطوط الصالحة للتحقيق، ولا بأس من قبول النسخة الوحيدة بشروطها المعروفة من الوضوح، والأهمية، والفائدة، والإضافة، والسلامة من السقط، والطمس، والتحريف.

٦. إن كان المخطوط يحتمل أكثر من رسالة فلابد من تقديمها كمشروع للقسم، ثم يقسم بين الطلبة عن طريق لجنة علمية تقسيمًا عادلًا صالحًا للرسائل حسب المراحل، يراعى فيه عدد الأسطر في كل لوح، وعدد الكلمات في كل سطر، والمرحلة التي بها الطالب.

ثانيًا: نموذج غلاف خطة التحقيق المقدمة من الطالب:

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم القراءات

(عنوان المخطوط المراد تحقيقه)

(اسم المؤلف: ثلاثيًا، مع لقبه، وكنيته، وتاريخ وفاته)

(بيان مقدار الجزء المراد تحقيقه؛ مثلًا: من أول الكتاب حتى نهاية باب...)

(دراسةً وتحقيقًا)

خطة مقدمة لنيل درجة: العالمية العالية (الدكتوراه)، أو العالمية (الماجستير) في القراءات

إعداد الطالب:

(اسم الطالب رباعيًا)

(رقمه الجامعي)

المشرف العلمي:

فضيلة (الأستاذ الدكتور/الدكتور): (اسم المشرف ثلاثيًا)

(العام الدراسي)

*تنبيه: إن كان المخطوط شرحًا لمتن، فيكتب اسم الشرح والشارح، ثم بعده اسم المتن ومؤلفه على النسق السابق.

ثالثًا: محتويات الخطة وعناصرها:

تشتمل خطة الباحث على: مقدمة، وقسمين على النحو التالي:

المقدِّمة: وتشتمل على العناصر التالية:

١. أهمية المخطوط.

٢. قيمة المخطوط العلمية.

٣. مكانة المؤلف العلمية.

٤. أسباب اختيار المخطوط، سواء كانت تحقيقًا أو إعادة تحقيق.

٥. وفي حال كان المخطوط شرحًا أو حاشية فيراعى فيه ما ذكر سابقًا.

٦. وصف المخطوط: يقوم الطالب بوصف المخطوط من جانبين:

- الجانب الأول: وصف كامل المخطوط، ويتضمن العناصر التالية:

أ- عنوان المخطوط كاملا.

ب- اسم المؤلف كاملًا، مع لقبه، وكنيته، وتاريخ ولادته، ووفاته.

ت- عدد نسخة المخطوط الموجودة.

ث- بيانات كل نسخة من نسخة المخطوط: (مكان وجودها، ورقمها، وتاريخ النسخ، واسم الناسخ، ووصف الخط ونوعه، وعدد لوحات المخطوط كاملًا، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة، وعدد الكلمات في السطر الواحد).

ج- مزايا المخطوط وعيوبه من حيث: (الوضوح، والطمس، والسقط، ونحو ذلك).

- الجانب الثاني: وصف الجزء المراد تحقيقه من المخطوط، ويتضمن العناصر التالية:

أ- عدد نسخ القسم المراد تحقيقه.

ب- مكان وجودها ورقمها.

ت- تاريخ النسخ ونوع الخط.

ث- اسم الناسخ.

ج- مزايا القسم المراد تحقيقه وعيوبه من حيث: (الوضوح، والطمس، والسقط، ونحو ذلك).

ح- عدد لوحات القسم المراد تحقيقه (يراعى اختلاف النسخ).

خ- عدد الأسطر في اللوحة الواحدة من كل نسخة، وعدد الكلمات في السطر الواحد.

د- تحديد بداية ونهاية القسم المراد تحقيقه.

القسم الأول: خطة قسم الدراسة:

ويشمل على مبحثين:

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن مؤلف الكتاب، وفيه تمهيد، وثمانية مطالب:

التمهيد: عصر المؤلف [يركز فيه على الناحيتين السياسية والعلمية]، ويكون الكلام فيه مقتصرًا على ماله أثر واضح في شخصية المؤلف.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.

المطلب الثاني: نشأته العلمية، وحياته العملية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: آثاره العلمية.

المطلب الخامس: مكانته العلمية.

المطلب السادس: صفاته، وأخلاقه، وثناء العلماء عليه.

المطلب السابع: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط المراد تحقيقه، وفيه تمهيد، وستة مطالب:

التمهيد: في بيان أهمية الكتاب، والتعريف بموضوعه.

المطلب الأول: دراسة عنوان الكتاب.

المطلب الثاني: نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المطلب الرابع: أهميَّة الكتاب وقيمته العلميَّة، وأثره فيمن بعده.

المطلب الخامس: موارد المؤلف في كتابه، ومصطلحاته.

المطلب السادس: نقد الكتاب [بذكر مزاياه وما يمكن أن يؤخذ عليه من ملحوظات].

❖ تنبيه إذا كان الكتاب شرحًا لمتن، فيضاف مبحثان آخران، فيكون المبحث الثالث: نبذة مختصرة عن الشارح، ويكون المبحث الرابع: التعريف بالشرح، تكون مطالبها على نفس مطالب المبحثين الأولين تمامًا.

القسم الثاني: تمهيدٌ، ومنهج التحقيق، والنص المحقق:

ويشتمل على العناصر التالية:

أولًا: تمهيدٌ في وصف المخطوط وصفًا دقيقًا، وبيان نسخه المتوفرة، والفرق بينها وبيان منهج التحقيق، ثم نماذج مصورة من نسخ المخطوط المتعددة، ومنهج التحقيق على وفق المنهج العلمي المعتمد في البرنامج.

ثانيا: منهج التحقيق العلمي لكتب التراث:

يكون المنهج العلمي المتبع في تحقيق المخطوطات على النحو التالي:

١. المقصود من التحقيق هو إخراج النص سالمًا من التصحيف والتحريف كما وضعه مؤلفه، مع خدمته خدمة تقرب الفائدة، وتكشف اللبس، وتوضح المجهول.
٢. على الباحث أن يستشعر الأمانة التي تحملها باختياره تحقيق مخطوط علمي ودراسته، وعليه أن يؤدي هذه الأمانة على أكمل وجه وأحسنه.
٣. يقوم الباحث بتحقيق المتن مع الشرح إذا كان الشرح ممزوجًا بالمتن، ويترتب على ذلك أن توصف نسخ المتن وكذلك نسخ الشرح.
٤. أما إذا كان المتن منفصلًا عن الشرح يكتفي الطالب بتحقيق الشرح مع إقامة نص المتن دون تعليق عليه؛ اقتصارًا على ما أورده الشارح.
٥. إن كانت النسخة وحيدة فيعتمد عليها بشروطها السابقة، مع تعزيزها بالإلمام الجيد بالموضوع الذي يعالجه الكتاب، والرجوع إلى موارد المخطوط، ومصادر المؤلف التي نقل عنها، وإثبات الفروق، أو النقص، أو إكمال الخلل في الحاشية.
٦. يقوم الباحث بجمع نسخ المخطوط والموازنة بينها، ثم ترتيبها حسب أهميتها، فيقدم ما كان بخط المؤلف، ثم المقروء عليه، ثم المقابلة على نسخته، ثم المقابلة أو المقروءة على أحد العلماء المعروفين وهكذا.
٧. يرمز الباحث لكل نسخة برمز تتميز به عن بقية النسخ، ويختار أجود تلك النسخ كما تقدم، ويجعلها أصلًا يعتمده ويقدمه على باقي النسخ ويثبته في النص المحقق وتكون هي النسخة الأم؛ إن توفرت فيها المعايير اللازمة لذلك (المذكورة سابقًا) ويشير في الهامش إلى الفروق المؤثرة بينها وبين النسخ الأخرى.
٨. ويمكن للباحث أن يستغني بالجيد من النسخ عن الرديء منها، كالنسخة كثيرة السقط أو التحريف أو الطمس ونحوها.
٩. يحدِّد المحقق المنهج المتبع في التحقيق بحيث يبني منهج التحقيق على النسخة الأم، وفق ترتيب السابق، إن كان ثمَّ نسخة تصلح أن تكون أُمًّا معتمدة، وإلا أخذ بمنهج التحقيق على النص المختار، مع الاعتماد على أفضل النسخ الموجودة وجعلها أصلًا والنسخ الباقية للمقابلة والترجيح.

١٠. ينسخ المخطوط ويكتب وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث، مع العناية بإصلاح الأخطاء الإملائية النحوية، بعد التأكد منها، وأنه لا مخرج لها صحيح في اللغة، ويحذف الزيادات المكررة إن وجدت في صلب الكتاب مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

١١. لا يحق للمحقق التدخل في النص بالتغيير أو التحسين أو الزيادة أو النقص أو غير ذلك، بل يلتزم بذكر النص المحقق كما هو ويعلق في الهامش على ما يظهر له من سقط أو تحريف أو خطأ ونحوه، مع العزو بالرجوع إلى المورد والمصدر الذي صحح عنه، إلا إذا كان الخطأ في آية أو حديث ولم تكن قراءة أو رواية أخرى.

١٢. يجب على المحقق العناية بضبط علامات الترقيم واستخدامها في مواطنها؛ لتوضيح النص وخدمة المعنى.

١٣. يجب على المحقق عدم إثقال الهامش بالفروق غير المؤثرة بين النسخ، كالاختلاف في صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، أو ترضي عن الصحابة، أو الترحم على السلف أو نحو ذلك، ويكتفي بالإشارة إلى وقوع ذلك في المخطوط في القسم الدراسي.

١٤. يجب على المحقق أن يضبط المشكل من النص المحقق.

١٥. يحسن بالمحقق وضع عناوين جانبية في الهامش الجانبي من الصفحات عند رأس كل مسألة جديدة وجعلها بين معقوفتين هكذا [ ]، إذا كان المخطوط بحاجة إلى ذلك.

١٦. تكتب الآيات القرآنية بالرسم العثماني (مصحف المدينة النبوية)، ثم تعزى في الحاشية بذكر السورة ورقم الآية.

١٧. تخرج الأحاديث النبوية والآثار من المصادر المعتمدة عند أهل العلم، مع بيان الحكم على الحديث من كلام أهل الفن، وتوضع الأحاديث والآثار بين قوسين.

١٨. تجعل النقول بين الأقواس المعتادة هكذا: ( ).

١٩. يقوم المحقق بتوثيق الأقوال والمذاهب والنقولات والأشعار والأمثال وحكم العرب وكلام أهل العلم من مصادرها الأصيلة المعتمدة، فإن لم يجد فمن المصادر التي نقلت عنها.

٢٠. إذا كان الكتاب شرحًا لمتن فيجعل المتن محبرًا بين قوسين هكذا: ( ).

٢١. يكون التعليق على النص بالقدر الذي يوضح المعنى، ولا يثقل الباحث الهوامش بالخلافات ولا الأدلة ولا الترجيحات ونحوها مما لم يتطرق إليه المؤلف.

٢٢. يجب على الباحث التعليق على المخالفات العقدية إن وجدت، ببيان مذهب أهل السنة في ذلك.

٢٣. يعرف المحقق بالكتب الواردة في النص المحقق تعريفًا موجزًا، فإن كانت مطبوعة أحال عليها، وإن كانت مخطوطة وأمكن الوقوف عليها فهو حسن، مع الإشارة إلى أماكن حفظها في المكتبات.

٢٤. يعرف المحقق بالمصطلحات والمسميات والألفاظ الغريبة ونحوها تعريفًا مختصرًا من المصادر المعتمدة، ويلاحظ في الأماكن والبلدان تعريفها بوضعها الحالي، وفي المصطلحات تعريفها من مصادر مصطلحات الفن.

٢٥. يترجم المحقق للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في الرسالة ترجمة موجزة من كتب الأعلام والتراجم المعتمدة، وإذا اقتضى الموطن بيان درجة العلم من حيث التوثيق وعدمها فلابد منها.

٢٦. يلتزم المحقق بتوثيق المخطوط وتحقيقه بالرجوع إلى المصادر المتقدمة التي اعتمد عليها المصنف أو كانت سابقة له إلا ما دعت إليه الضرورة.

٢٧. بعد كتابة النص المحقق على المنهج السابق يلتزم المحقق بوضع فهارس فنية لرسالته؛ تكشف الكتاب، وتقرب الفائدة منه، من آيات وأحاديث وآثار وأعلام حسب الحاجة على النحو التالي:

أ- الفهارس التحليلية المهمة التي تكشف الكتاب، وتقرب الفائدة منه، من آيات وأحاديث وآثار وأعلام وأمثال وأشعار وأماكن وبلدان وفرق وجماعات ومصطلحات وغيرها، حسب الحاجة وما يقتضي الفهرسة.

ب- فهرس شامل كامل للمصادر والمراجع، وللمحقق الخيار في أن يفهرسها حسب الفنون وداخل كل فن ترتب على الترتيب الهجائي بالنظر إلى اسم الكتاب، أو يفهرسها جميعًا على الترتيب الهجائي المعروف بالنظر إلى اسم الكتاب.

ج- فهرس الموضوعات ومحتويات البحث، وينبغي أن يكون فهرسًا دقيقًا واضحًا لموضوعات البحث ومحتوياتها وليس مقتصرًا فقط على الفصول والأبواب ونحوها.

٢٨. إذا كان هناك ملاحق مهمة أو رجع لها المحقق فتوضع في نهاية البحث قبل فهرس الموضوعات.

ثالثا: النص المحقق.

- هذه أهم المعالم في منهج التحقيق التي يجب على المحقق الالتزام بها، وعليه الرجوع إلى المصادر المعتبرة في مناهج التحقيق؛ ليكون بصيرًا وعالمًا بأصول هذا الفن، وقد يقتضي العمل في بعض المخطوطات إلى التزام شيء آخر، وحينها يتعين على الباحث ذكر ذلك في خطته على نحو بارز؛ لتنظر لجنة الخطط في إقرارها من عدمه.

وفي ختام الخطة يوضع:

اسم المشرف: توقيعه:

اسم الطالب: توقيعه:

- ثم تضاف بعد هذا في الخطة المقدمة للقسم:

١. نماذج من نسخ المخطوط المراد تحقيقه.

٢. الإفادة من الجامعات والمراكز العلمية بعدم تحقيق الكتاب.